واشنطن تريد من طهران وقف هجمات الحوثي

منظمة أممية: نعمل «بلا كلل» لإيجاد حل للأزمة في البحر الأحمر

«وكالات» : أكد رئيس المنظمة البحرية الدولية التابعة للأمم المتحدة أرسينيو دومينغيز في مقابلة مع وكالة فرانس برس أنّ المنظمة تعمل «بلا كلل» لإيجاد حل للأزمة في البحر الأحمر التي تؤثر على حركة نقل البضائع عالمياً.

وشدّد دومينغيز على أن «هذا الحل ليس الأمثل» للشركات، لأنه يزيد تكلفة النقل، وبالتالي سعر المنتجات المنقولة.

وقال: «حالياً أكثر من 60 بالمئة من الحمولة التي كانت تمر سنوياً عبر قناة السويس، باتت تمر عبر جنوب إفريقيا. زادت كلفة التأمين، وبات الوقود يُستخدم بكميات أكبر، إذاً هناك تكاليف إضافية، وهناك تأثير بشري يطال البحارة، لأن ذلك يمثل عشرة أيام إضافية من الملاحة».

وأكد أنّ هدف المنظمة المسؤولة عن ضمان أمن النقل البحري والتي تتخذ من لندن مقراً، هو «توفير تدابير عملية وتشغيلية حتى تتمكن السفن من مواصلة العمل»، مضيفاً أنه يريد أن يبقى «متفائلاً» بشأن إمكانية حل النزاع.

وقال: «نعمل بلا كلل لمواصلة تنسيق أي تحرّك يؤدي إلى حل هذه المشكلة»، مؤكداً أنّ «حواراً يجري مع كافة الأطراف».

وأوضح دومينغيز أنّ دور المنظمة هو «الحرص على استمرار الأطراف في التحاور حتى لا يتدهور الوضع بشكل أكبر، ولنستعيد بيئة بحرية آمنة».

يشار إلى أنه منذ 19 تشرين الثاني/نوفمبر، نفّذ الحوثيون المدعومون من إيران، عشرات الهجمات على سفن تجارية في البحر الأحمر وبحر العرب يشتبهون بأنها مرتبطة بإسرائيل أو متّجهة إلى موانئها، ويقولون إن ذلك يأتي دعمًا لقطاع غزة الذي يشهد حربًا بين حماس وإسرائيل منذ السابع من أكتوبر.

وتؤثر هجمات الحوثيين على حركة الملاحة في المنطقة الاستراتيجية التي يمرّ عبرها 12 بالمئة من التجارة العالمية، وتسبّبت بتحويل العديد من شركات الشحن مسار سفنها إلى رأس الرجاء الصالح، في أقصى جنوب إفريقيا، ما يطيل الرحلة بين آسيا وأوروبا لمدة نحو أسبوع.

سفينة أمريكية في البحر الأحمر

وبحسب صندوق النقد الدولي، تراجعت حركة المرور في البحر الأحمر بالفعل بنسبة 30 بالمئة على الأقل هذا العام نتيجة للهجمات.

وشنّت القوّات الأميركيّة والبريطانيّة سلسلة ضربات على مواقع تابعة للحوثيين في اليمن منذ 12 يناير. وينفذ الجيش الأميركي وحده بين حين وآخر ضربات على صواريخ يقول إنها معدّة للإطلاق.

وتقول واشنطن ولندن إن الضربات هدفها تقليص قدرات الحوثيين على تهديد حركة الملاحة.

وإثر الضربات الغربية، بدأ الحوثيون باستهداف السفن الأميركية والبريطانية في المنطقة معتبرين أن مصالح البلدين أصبحت «أهدافاً مشروعة».

من ناحية أخرى عملت الولايات المتحدة منذ أسابيع على مواجهة خطر الحوثيين وتهديداتهم للملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، ولعل أفضل مؤشر على تقدّم العمليات الأميركية البريطانية هو بيانات هيئة الرقابة البحرية البريطانية التي عادة ما تُعلن عن هجمات أو تهديدات للملاحة الدولية

فخلال يومي 9 و10 من هذا الشهر، أعلنت الهيئة البريطانية أنها لم تتبلّغ أي بيانات عن تهديد للسفن التجارية.

أما آخر تهديد فكان يوم 6 فبراير، حيث وقعت انفجارات على مقربة من إحدى السفن، من دون الإبلاغ عن أضرار.

في المقابل أصدرت القيادة المركزية الأميركية سلسلة بيانات عن قصف استهدف منصات وصواريخ متعددة، تمّ ضربها قبل أن يطلقها الحوثيون.

فبعد شهر من بدء العمليات المشتركة ضد الحوثيين، يستطيع الأميركيون وباقي المتحالفين معهم أن يقولوا إن العملية تحقق تقدّماً وإن خطر الحوثيين على الملاحة الدولية يتراجع.

فقبل يومين، قدم المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية إحصاء لمجمل العمليات، قائلا إن القوات الأميركية قصفت وعطلت 100 صاروخ ومنصة إطلاق، بالإضافة إلى عدة مراكز اتصالات ومسيرات ورادارات بحرية ووسائل استطلاع للحوثيين بالإضافة إلى مخازن أسلحة.

وفي السياق، قال مسؤول في البنتاغون «إن الهدف من العمليات هو ضرب قدرات الحوثيين»، مردفاً «من الواضح أننا تمكنا من تعطيل قدراتهم على شنّ هجمات معقدة».

كما أضاف «لا نعمل عسكرياً فقط بل اقتصادياً وسياسياً أيضا لدفع جماعة الحوثي إلى تغيير حساباتها».

وبالنظر إلى قدرات الطرفين، من الواضح أن الأميركيين وباقي الحلفاء يملكون قدرات هائلة في البحر، وقد تعمّدوا خلال الأسابيع الماضية القيام بأمرين في الوقت ذاته، الأول ضرب مواقع ومراكز للحوثيين من أجل تعطيل قدراتهم العامة، كما أطلقوا عمليات مسح جوّي مستمرة، قادرة على رصد تحركاتهم.

ففي اللحظة التي يضع فيها المسلحون الحوثيون الصواريخ على المنصات، يكونون مكشوفين للاستطلاعات الجوية وأجهزة الرصد الإلكتروني، فتقوم القوات الأميركية بضرب تلك الصواريخ قبل إطلاقها.

أما في حال تمكنوا من الإفلات من المراقبة، فتتصدّى لهم شبكة الدفاع الصاروخية المحمولة على عشرات السفن المنتشرة في خليج عدن والبحر الأحمر.

إلا أنه لا يجب النظر إلى هذه الحصيلة على أنها حاسمة ضد الحوثيين، فتلك الجماعة تملك ترسانة ضخمة من الصواريخ والمسيرات وربما يتوجّب على الأميركيين أن يبقوا قواتهم الجوية والبحرية لأشهر طويلة قبالة السواحل اليمنية لمتابعة هذه العملية المكلفة والمرهقة، لاسيما أن الولايات المتحدة وحلفاءها يبذلون الكثير من الجهد والوقت والمال لمواجهة تهديدات الحوثي غير المتقدمة تقنياً.

فيما أكد المسؤول الدفاعي الأميركي أن «هدف واشنطن ليس ضرب الحوثيين بل تعطيل قدراتهم على مهاجمة الملاحة الدولية، وأن في جوهر هذه العملية العسكرية رسالة إلى طهران بأن تطلب من الحوثيين وقف هجماتهم على السفن وتهديد الملاحة الدولية».

ومن الواضح أن الأميركيين وصلوا إلى لحظة في العمليات العسكرية يستطيعون من خلالها القول للحوثيين، والإيرانيين من ورائهم أن التهديدات لا تنفع، وضرب السفن لم ينجح، ومن الأفضل للحوثي أن يوقف محاولاته.

كما أن الأميركيين مقتنعون أيضاً أن هناك إرادة دولية واضحة لمواجهة التهديدات الحوثية وأن العدد الهائل من الحشود الدولية في المنطقة سيمنع الإيرانيين من إيصال المساعدات العسكرية الإضافية إليهم.

فطريق البحر أصبح شبه مقفل أمام تهريب المعدات الإيرانية إلى الجماعة اليمنية.

في المقابل أبدى عدد من المسؤولين السابقين في الحكومة اليمنية شكوكاً ضخمة. وقالوا في أحاديث منفصلة لـ«العربية والحدث»، إن الحوثيين يخبّئون أسلحتهم في مخازن حصينة، سيطروا عليها من الجيش اليمني عندما احتلّوا صنعاء.

كما رجحوا أن تكون تلك المخازن عصية على أي غارات أو محاولات تدمير من قبل الأميركيين.

كذلك أشاروا إلى أن «الحوثيين سيتمكّنون من الاستمرار في هذه المعركة لوقت طويل، لأنهم تعوّدوا على تقنيات الضرب والاختباء خلال السنوات الماضية، والأدهى أنهم باتوا يملكون إمكانيات تصنيع في مناطق سيطرتهم، وسيتمكنون بالتالي من إنتاج المسيرات من دون تهريبها من إيران.»

إلى ذلك، رأى المسؤولون اليمنيون أن الحوثيين تمكنوا خلال الأسابيع الماضية من رفع مستوى التأييد في الشارع فقط لأنهم قالوا إنهم يقصفون إسرائيل.

في حين اعتبر أحد المتحدّثين أن على الولايات المتحدة أن تعمل على مسارين في اليمن للانتصار على الحوثي، المسار الأول هو تصفية مجموعة خبراء يمنيين تدرّبوا في إيران، ويديرون العمليات الحوثية، أما المسار الثاني فتقديم دعم جدّي للقوات الشرعية اليمنية بما يؤهلها للإمساك بمناطق سيطرتها وحصار الحوثيين وخلق بديل ذي رصيد جيّد لدى اليمنيين.

الفصائل العراقية: جاهزون لأي تصعيد أمريكي وسنرد بالنار

قوات أمريكية بقاعدة القيارة في العراق

«وكالات» : بينما تترقب بغداد، أمس الأحد، بدء اللجنة العسكرية الثنائية العراقية الأميركية استئناف حوارها حول جدولة خروج قوات التحالف الدولي من البلاد، أكدت الفصائل المسلحة أنها عازمة على الرد عسكرياً على الضربات الأميركية.

وقال ممثل عن ما بات يعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق»، وهو عضو في جماعة «أصحاب الكهف»، إن «الرد العسكري على الأميركيين سيكون في المكان والزمان المناسبين»، وفق تعبيره.

كما أشار إلى أن «قائدي عصائب أهل الحق ومنظمة بدر، قيس الخزعلي وهادي العامري وعدا بمطالبة الحكومة الضغط على القوات الأميركية للرحيل في أسرع وقت ممكن»، وفق ما نقلت مجلة نيوزويك.

إلا أنه أكد في الوقت عينه أن «الجماعة مستعدة دائما لكل الاحتمالات ولا تبني تحركاتها على الظروف الآنية فقط، بل حسب كل تطور محتمل، بما في ذلك احتمال حدوث تصعيد كبير».

وأردف ممثل تلك الجماعة التي ظهرت عام 2019، وأعلنت لاحقاً انضمامها لـ«المقاومة الإسلامية في العراق» أنه في حال حصول هذا التصعيد فإن «أصحاب الكهف» جاهزة للرد، قائلا «سنواجه النار بالنار حتماً».

يشار إلى أن العراق كان أعلن الشهر الماضي، بعد سلسلة من الضربات الأميركية التي استهدفت فصائل مسلحة تورطت في هجمات على قواعد أميركية في العراق وسوريا، أنه اتفق مع واشنطن على تشكيل لجنة لبدء محادثات حول مستقبل التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة من أجل وضع جدول زمني لانسحاب تلك القوات وإنهاء مهام التحالف. وقال المتحدث الرسمي باسم القائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية يحيى رسول يوم الخميس الماضي إن اللجنة العسكرية الثنائية بين البلدين سوف تستأنف عملها، أمس الأحد، لمناقشة وجدولة إنهاء مهمة التحالف الدولي في البلاد.

ومنذ تفجر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إثر الهجوم المباغت الذي شنته حركة حماس عل قواعد عسكرية ومستوطنات إسرائيلية في غلاف غزة، ساد التوتر عدة ساحات في المنطقة، من العراق إلى سوريا ولبنان، فضلا عن اليمن حيث الحوثيون.

فقد سجل أكثر من 165 هجوماً من قبل فصائل مسلحة مدعومة من إيران على قواعد أميركية منتشرة في بعض المناطق العراقية والسورية على السواء. بينما توعدت أميركا بالرد، وقد شنت بالفعل مؤخراً عدة ضربات طالت على وجه الخصوص قواعد لكتائب حزب الله العراقية.

القوات الأمريكية تتصدى لـ 6 مسيرات استهدفت قاعدة لها بسوريا

«وكالات» : تصدت أنظمة دفاع جوي تشغلها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة المتمركزة في شرق سوريا لـ 6 هجمات بطائرات مسيرة، كانت تستهدف قاعدتهم في حقل كونوكو النفطي، السبت.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان مساء السبت بأن فصائل مسلحة موالية لإيران شنت هجوما صاروخيا على القاعدة الأميركية بحقل العمر في دير الزور بشرق سوريا.

وقال المرصد إن الدفاعات الجوية حاولت التصدي للصواريخ من دون أن تتمكن من إسقاطها، مشيرا إلى أن الاستهداف الجديد للقاعدة جاء بعد وقت قليل من هجوم مماثل على القاعدة الأميركية بحقل كونيكو للغاز.

وأعلنت تلك الفصائل مسؤوليتها عن عشرات الهجمات على القوات الأميركية في العراق وسوريا منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وفي الأسبوع الماضي، وجهت الولايات المتحدة ضربات إلى مواقع في العراق وسوريا، ردا على تعرض قواتها في قاعدة بشمال شرقي الأردن لهجوم بطائرة مسيرة في 28 يناير كانون الثاني أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين وإصابة العشرات.

وتواجه قوات التحالف هجمات متزايدة من الجماعات المتحالفة مع إيران في سوريا والعراق وسط توتر في المنطقة منذ هجوم حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر.

كما يصبح مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية، المنتشرة إلى جانب القوات الأميركية لمحاربة فلول تنظيم داعش، أكثر عرضة للخطر المرتبط بالاضطراب الإقليمي، إذ تعرضت القواعد التي تستضيف القوات الأميركية ومقاتلي تلك الجماعة في سوريا لسلسلة من الهجمات بطائرات مسيرة وصواريخ.

وقال مظلوم عبدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، لرويترز الأسبوع الماضي إن الولايات المتحدة يجب أن ترسل المزيد من أنظمة الدفاع الجوي إلى سوريا لحماية قواعدها، وذلك بعد مقتل ستة من مقاتلي الجماعة في إحدى هجمات الطائرات المسيرة.

الجيش الأردني يعلن عن تحطم طائرة تدريب .. ومقتل طاقمها

سلاح الجو الأردني

«وكالات» : أعلن مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، أمس الأحد، سقوط إحدى طائرات التدريب التابعة لسلاح الجو الملكي الأردني من نوع (GROP) أثناء جولة تدريبية في قاعدة الملك حسين الجوية / المفرق.

وبيّن المصدر أنه نتج عن سقوط الطائرة مقتل كل من الرائد الطيار عمر عطا العبادي، والنقيب الطيار محمد عبدالله الخضير بعد أن تم نقلهما إلى مدينة الحسين الطبية، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الأردنية (بترا).

يذكر أنه في يونيو 2023، تحطمت طائرة مروحية عسكرية من طراز كوبرا خلال رحلة تدريبية، ما أدى إلى هبوطها اضطراريًا في منطقة البقعة شمال غربي العاصمة الأردنية عمّان، حسبما نقل بيان للجيش الأردني.

وأعلن مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، عن وفاة الرائد الطيار علي أحمد محمود الحراسيس من مرتبات سلاح الجو الملكي، وذلك إثر تحطم طائرة مروحية عسكرية من نوع كوبرا.

اندلاع اشتباكات بين مجموعات مسلحة تابعة لحكومة الدبيبة غرب طرابلس

قوات مسلحة في ليبيا

«وكالات» : اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة ومفاجئة، مساء الجمعة، بين مجموعات مسلّحة تابعة لحكومة الوحدة الوطنية، بمدينة غريان الواقعة جنوب غربي العاصمة طرابلس، أدّت إلى هلع داخل المدينة.

واندلعت المواجهات التي استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة، بعد هجوم شنته «قوات دعم الاستقرار» سيطرت من خلاله على مقرّ مكافحة الإرهاب بمدينة غريان التابع لميليشيا «مختار الجحاوي»، التي أعلنت حالة الطوارئ واستنفرت قواتها للرد على هذا الهجوم.

وأظهرت مقاطع فيديو متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، حدّة الاشتباكات، حيث تم إطلاق قنابل يدوية وقذائف صاروخية من الجانبين، كما سمعت على نطاق واسع أصوات إطلاق الرصاص، وهو ما أثار هلع المواطنين، بينما لم يتم الإعلان حتّى الآن عن سقوط ضحايا.

لم تذكر السلطات الرسمية والجهات العسكرية والأمنية في المدينة، إلى حدّ الآن أيّ تفاصيل وتوضيحات عن هذه الاشتباكات والأطراف المشاركة فيها.

ويقدم هذا التوتّر العسكري الحاصل غرب العاصمة طرابلس دليلا حيّا على وجود علامات للتصعيد المسلح في أيّ وقت ممكن بين الفصائل المتنافسة، في ظل استمرار حالة الجمود السياسي وتعثّر الوصول إلى حل ينهي أزمة وانقسام البلاد.

ولم يتوصل قادة ليبيا حتّى الآن إلى تفاهمات تؤدي إلى إجراء الانتخابات وتكوين سلطة شرعية، بسبب خلافات حول خارطة الطريق المؤدية للحلّ، وأساسا القواعد الدستورية التي تنظم العملية الانتخابية وشروط الترشح للرئاسة، وبسبب الانقسام الحكومي والإداري والصراع المستمر على السلطة والثروة.

وحتّى الآن، لم يظهر القادة في ليبيا أيّ ميل أو رغبة في الحوار والتوافق حول القضايا الخلافية، وهو ما زاد يقين الليبيين أن المتحكمّين في المشهد السياسي لا يرغبون في الوصول إلى الحل، من أجل البقاء في السلطة.